القصير . وقد قوى هذا الامل بشكل خاص بعد عودة رئيس الحكومة من الولايات المتحدة، وازداد قوة بعد ان أعلن رئيس الحكومة صراحة ان لديه خرائط مفصلة ، بالنسبة لحالة السلام او لحلول مرحلية على الطريق نحو السلام » . واستطرد بيليد وامتدح تصريحات رابين بأن لديه خرائط للتسوية لان موقف اسرائيل السابق بشأن عدم وجود خرائط لديها ، الذي كان القصد من ورائه زرع الفوضى في معسكر العدو قد عاد بالضرر عليها . أما دان مرغليت ، مراسل هآرتس (١٩٧٤/١٠/٩) في واشنطن فيضيف ان آلون حاول اقناع كيسنجر خلال زيارته الاخيرة لاميركا بوجهة النظر الاسرائيلية ، ولكنه لم ينجح في ذلك ، وهذا على الرغم من أن مركز كيسنجر قد تضعضع ، بحسب رأيه ، بسبب التغييرات التي طرأت على الحكم في اميركا ، بحيث يمكن الضغط عليه اكثر من السابق . بينما يضيف اوري دان ، المراسل العسكري لصحيفة معاريف (١٠/٧/ ١٩٧٤) عوامل اخرى تدفع في هذا الاتجاه ، « فالدولتان الكبيرتان تخشيان حاليا خطر حرب جديدة في المنطقة ، ولذلك فان الاثنتين مهتمتان بمنع الجمود السياسي والتوجه نحو عقد مؤتمر جنيف ، باشتراك مصر والاردن على الاقل ، حتى قبل نهاية العام » ، بينما يسعى العرب « من خلال استعداد كامل للحرب لاستنفاذ المرحلة السياسية حتى نهايتها » . ويستطرد دان معلقا على موقف اسرائيل بقوله : « ان احدا لا يتنازل عن سلام حقيقي ، ولكن من « السلام » انتقلنا الى « فصل للقوات » ومن « فصل القوات » الى «انهاء حالة الحرب» ، وبما انه ليس هناك من هو على استعداد ... لمنحنا « انهاء حالة الحرب » ، من الممكن أن نبدأ بسرعة الحديث عن « هدنة طويلة » ... ان الحديث اذن ليس عن «قضم» او «انزلاق» طرأ على الموقف الاسرائيلي ، وانما على انهياره. والعرب يعرفون ذلك ... ولهذا من الواضح اذن ان العرب معنيون بعقد مؤتمر جنيف — وبأقرب فرصة ممكنة — لكي يحاولوا الحصول هناك على كل ما تستطيع اسرائيل منحه ، مقابل اقل من الحد الادني الذي تطالب به بكثير » (المصدر نفسه) .

مجابهة التحرك الفلسطيني

أما العامل الثاني الكامن وراء التصريحات الاسرائيلية « المتساهلة » هذه فيهدف الى مجابهة التحرك الفلسطيني ومحاولة احتوائه بواسطة الاعلان عن تقديم التنازلات للدول العربية لاضعاف تأييدها للفلسطينيين ومحاولة دق اسفين بينهم . « فقوة الفلسطينيين العسكرية محدودة حتما ولا تمكنهم من مجابهة الاردن ، ولا اسرائيل بالطبع . ولكنهم ، على الصعيد السياسي ، يسيرون من انتصار الى انتصار . ان بيان التنسيق الثلاثي (مصر — سوريا — م.ت.ف.) الذي صدر في القاهرة جعل من منظمة التحرير الفلسطينية الابن العزيز على العالم العربي . كما أن المركز الرسمي الذي منح لـ — م.ت.ف. في اليونسكو ومنظمة الطيران الدولية والامم المتحدة وكل مؤسسات المجموعة الدولية يوسع التعاطف ويعمق الولاء للمؤسسة الفلسطينية بين السكان في المناطق التي تحكمها اسرائيل وربما في الاردن ايضا » (دانيئيل روبنشتاين — داغار ، ١٩٧٤/١٠/٩) . وفي الوقت نفسه يضيف معلق اخر (يهوشاع تدمور — داغار ، ١٩٧٤/١٠/٧) « اننا بالمعارضة والسلبية فقط،دون سياسة بديلة حقيقية لن نحل اية(مشكلة). كذلك لن يكفي هذا لصد ضغط م.ت.ف. المتزايد ، التي حصلت على الشرعية من قبل اكثرية ساحقة من الاعضاء في الامم المتحدة . وعندما ستصل الامور الى التصويت في الجمعية العمومية سيتضح لنا انه بالرغم من ان م.ت.ف. لن تحظى باعتراف كممثلة وحيدة للفلسطينيين ، فان معظم دول العالم ستؤيدها شرط الا يذهب مشروع الاقتراح بعيدا . وهكذا ستخلق اذن حقيقة سياسية جديدة : اعتراف دولي بـ — م.ت.ف. » ويضيف تدمور : « في مثل هذه الظروف — ومن لا يعترف بها يعيش في حلم — تحاول حكومة رابين ... بلورة سياسة حقيقية . وهناك دلائل واضحة للحركة والمرونة والتغيير » لانه اذ اتضح ، كما تأمل اسرائيل ، ان مصر قادرة على التحرك نحو التسوية السلمية لوحدها دون ارتباط بسوريا وم.ت.ف. « فسيكون هذا اختراقا عظيما » (المصدر نفسه) . والواضح ان هذا « الاختراق العظيم » هو أحد الاهداف التي تسعى اليها اسرائيل من وراء موقفها الاخير ، ذلك « ان حجر العثرة الرئيسي » — كما يشير شموئيل سيجف ، مراسل معاريف (١٩٧٤/١٠/٧) في واشنطن — « على الطريق لتجديد محادثات السلام كان ، ولا يزال ، الفلسطينيين . وعلى الرغم من